الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الأدب العربي

السنة أولى ماستر

مقياس : الحضارة العربية الإسلاميّة

عنوان البحث :

الاستشراق في الحضارة العربية الاسلامية

من اعداد الطالبات :

فارس فاطمة الزهراء ـ تلمساني نسيمة

رحماني حياة ـ كمني دعاء اكرام زاير

ـ بلعباسي مريم- كبير خديجة

ـ كبير اكرام ـ زموري رندة

تحت اشراف الأستاذ :

الدكتورة : بور فاطمة

السنة الجامعية 2026/2025

مقدمة

يُعدّ الاستشراق من أبرز الظواهر الفكرية التي أسهمت في تشكيل صورة الحضارة العربية الإسلامية في الوعي الغربي. فقد انصبّ اهتمام الباحثين الغربيين، من أكاديميين ورحالة ومبشرين، على دراسة الشرق عامة والعالم الإسلامي خاصة، في مختلف جوانبه اللغوية والدينية والتاريخية والاجتماعية.

غير أنّ هذا الاهتمام لم يكن دائمًا موضوعيًا، بل ارتبط في كثير من الأحيان بخلفيات أيديولوجية واستعمارية، وهو ما أثار جدلًا واسعًا في الأوساط الفكرية، خاصة بعد النقد الذي قدّمه إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق.

ومن هنا تبرز إشكالية هذا البحث:

هل كان الاستشراق علمًا موضوعيًا يسعى إلى المعرفة، أم أداة أيديولوجية لخدمة الهيمنة الغربية؟

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للاستشراق

1. تعريف الاستشراق

الاستشراق هو حقل معرفي يهتم بدراسة الغرب للشرق، وخاصة الحضارة العربية الإسلامية، ويشمل اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، والتاريخ، والثقافة.

وقد تطور المفهوم من دلالة جغرافية (الشرق مقابل الغرب) إلى مفهوم ثقافي أيديولوجي يعكس علاقة القوة والهيمنة.

2. المصطلحات المرتبطة

- **الاستعراب** :دراسة اللغة العربية وآدابها
- **الإسلاميات** :الدراسات المتعلقة بالإسلام
- **الدراسات الشرقية** :مفهوم أوسع يشمل حضارات آسيا وإفريقيا

3. إشكالية الاستشراق: تتمثل في العلاقة بين:

- المعرفة العلمية
- السلطة السياسية

وهو ما يجعل الاستشراق مجالًا مزدوجًا بين العلم والأيديولوجيا.

الفصل الثاني: نشأة الاستشراق وتطوره

1. في العصور الوسطى: ظهر في سياق الحروب الصليبية، وكان هدفه الأساسي فهم الإسلام لمواجهته، وقد اتسم بالتحيز.

2. في عصر النهضة: شهد انفتاحًا على التراث العربي الإسلامي، خاصة في الطب والفلسفة، حيث تُرجمت مؤلفات العلماء المسلمين.

3. في العصر الاستعماري: بلغ ذروته، وأصبح أداة لفهم المجتمعات الإسلامية تمهيدًا للسيطرة عليها.

4.في العصر الحديث: تحول إلى دراسات أكاديمية متخصصة، وظهرت اتجاهات نقدية تعيد تقييمه.

الفصل الثالث: دوافع الاستشراق

1.الدوافع الدينية

- الرد على الإسلام
- التبشير

2. الدوافع العلمية

- حب المعرفة
- دراسة اللغة العربية
- تحقيق المخطوطات

3.الدوافع السياسية

- خدمة الاستعمار
- فهم المجتمعات الإسلامية

4. الدوافع الاقتصادية

- البحث عن الموارد
- السيطرة على الأسواق

5.الدوافع الثقافية

- الشعور بالتفوق الحضاري

- تفسير الآخر المختلف

الفصل الرابع: مجالات الاستشراق

1.الدراسات اللغوية

وضع المستشرقون معاجم وقواعد للغة العربية، وأسهموا في تحقيق النصوص.

2.الدراسات القرآنية

درسوا القرآن من حيث اللغة والتاريخ، وأثاروا قضايا مثل جمعه وتدوينه.

3.الدراسات الحديثية

تناولوا صحة الأحاديث ومناهج الرواية.

4. الدراسات التاريخية

درسوا تاريخ الدولة الإسلامية والفتوحات.

5.الدراسات الأدبية

ترجموا الشعر العربي ودرسوا البلاغة.

6. الدراسات الاجتماعية

حللوا المجتمعات الإسلامية وعاداتها.

الفصل الخامس: مناهج المستشرقين

1.المنهج التاريخي : تحليل النصوص في سياقها الزمني.

2. المنهج الفيلولوجي : التركيز على دراسة اللغة والنصوص.

3.المنهج المقارن : مقارنة الإسلام بغيره من الديانات.

4. المنهج الأنثروبولوجي : دراسة المجتمعات من الداخل.

الفصل السادس: أعلام الاستشراق

1. المستشرقون المنصفون : ساهموا في خدمة التراث العربي الإسلامي وتحقيقه.

2.المستشرقون المتحيزون : قدّموا دراسات مشوهة تخدم أهدافًا أيديولوجية.

3.المدارس الاستشراقية

- الألمانية: علمية لغوية
- الفرنسية: استعمارية ثقافية

- البريطانية: سياسية إدارية

الفصل السابع: أثر الاستشراق في الحضارة العربية الإسلامية

يعدّ الاستشراق من الظواهر الفكرية التي تركت آثارًا متعددة على الحضارة العربية الإسلامية، سواء على المستوى العلمي أو الثقافي أو السياسي. ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى **آثار إيجابية** و**آثار سلبية**، مع الإشارة إلى أن طبيعة هذا الأثر ارتبطت بسياق المستشرق نفسه ومنهجه وأهدافه.

أولاً: الآثار الإيجابية للاستشراق : تحقيق ونشر التراث العربي الإسلامي

من أهم إسهامات المستشرقين قيامهم بـ:

تحقيق المخطوطات العربية القديمة , نشر كتب التراث الإسلامي التي كانت مهملة أو مفقودة ترجمة العديد من المؤلفات إلى اللغات الأوروبية وقد ساهم هذا العمل في الحفاظ على جزء كبير من التراث الإسلامي وإتاحته للباحثين حول العالم.

التعريف بالحضارة الإسلامية في الغرب : عمل المستشرقون على:

نقل صورة عن الإسلام إلى المجتمعات الغربية , وتعريف الغرب بالعلوم الإسلامية (الطب، الفلسفة، الرياضيات) , و إبراز إسهامات العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية وهذا ساهم في إدماج الحضارة الإسلامية ضمن التاريخ العالمي للعلوم.

تطوير مناهج البحث العلمي : أدخل بعض المستشرقين مناهج علمية حديثة في دراسة النصوص، مثل: المنهج التاريخي النقدي , المنهج الفيلولوجي (اللغوي) التوثيق والتحقيق العلمي , **وقد استفاد الباحثون العرب من هذه المناهج في تطوير الدراسات الأكاديمية.**

إحياء الدراسات الشرقية : ساهم الاستشراق في: إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الدراسات الشرقية , و إدراج اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الجامعات الغربية و تكوين جيل من الباحثين المهتمين بالشرق

ثانيًا: الآثار السلبية للاستشراق

تشويه صورة الإسلام : بعض الدراسات الاستشراقية قدّمت الإسلام بصورة غير دقيقة ركزت على الجوانب السلبية أو المثيرة للجدل , و تجاهلت السياق التاريخي للنصوص الإسلامية

الشك في المصادر الإسلامية : عمل بعض المستشرقين على التشكيك في صحة القرآن الكريم من حيث الجمع والتدوين , و الطعن في السنة النبوية و إعادة تفسير النصوص الدينية وفق رؤى غربية , وهذا أثار جدلًا واسعًا في الأوساط الفكرية الإسلامية.

التأثير الأيديولوجي المرتبط بالاستعمار :

ارتبط الاستشراق في بعض مراحله بالمشروع الاستعماري، حيث: استُخدمت الدراسات لفهم المجتمعات الإسلامية بغرض السيطرة عليها و تم توظيف المعرفة لخدمة مصالح سياسية

فرض رؤية مركزية غربية :

سعى بعض المستشرقين إلى: تفسير الشرق من منظور غربي و اعتبار الحضارة الغربية معيارًا للحكم على باقي الحضارات , و إقصاء الرؤية الذاتية للمجتمعات الإسلامية

وقد انتقد هذا التوجه بشدة في الدراسات الحديثة، خاصة في أعمال إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق، حيث اعتبر أن الاستشراق يمثل خطابًا معرفيًا مرتبطًا بالهيمنة الثقافية.

ثالثًا: الأثر العام للاستشراق على الحضارة العربية الإسلامية

يمكن تلخيص الأثر العام في النقاط التالية:

إيجابي علميًا :من خلال نشر التراث وتطوير المناهج

سلبي فكريًا :من خلال بعض التحيزات والتشويه

مركب تاريخيًا :إذ لا يمكن حصره في اتجاه واحد فقط

الفصل الثامن: نقد الاستشراق

1. النقد العربي الإسلامي : ركز على كشف التحيز والدفاع عن الهوية.

2. النقد الغربي : ظهر داخل الغرب نفسه، منتقدًا النزعة الاستعمارية.

3. تحليل نقدي : الاستشراق ليس واحدًا، بل تيارات متعددة.

الخاتمة

يتضح أن الاستشراق ظاهرة مركبة تجمع بين البحث العلمي والأهداف الأيديولوجية. ورغم إسهاماته في نشر التراث العربي الإسلامي، إلا أنه لا يخلو من التحيزات التي تستوجب النقد والتحليل.

لذلك، فإن التعامل مع الاستشراق ينبغي أن يكون قائمًا على:

- الاستفادة من الجوانب العلمية
- نقد الجوانب الأيديولوجية

يُظهر تحليل أثر الاستشراق في الحضارة العربية الإسلامية أنه ظاهرة متعددة الأبعاد، تجمع بين الإسهام العلمي والتأثير الأيديولوجي. لذلك، فإن التعامل مع الاستشراق يتطلب موقفًا نقديًا متوازنًا يقوم على: الاستفادة من الجوانب العلمية و نقد التحيزات الفكرية و تعزيز الدراسات العربية الإسلامية الذاتية .

المراجع :

الاستشراق –إدوارد سعيد، ترجمة: كمال أبو ديب، دار الفكر، بيروت .

المستشرقون –نجيب العقيقي، دار المعارف، القاهرة .

تاريخ الاستشراق –عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت .

الاستشراق والمستشرقون –مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي، بيروت .

مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية –محمد حسين الذهبي، دار المعرفة، القاهرة .

دراسات في الاستشراق – مجموعة من الباحثين العرب، منشورات جامعية مختلفة.